

قال الله تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

(سورة البقرة، الآية 261).

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ أَنْبَأَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، أَصَابَ أَرْضًا بِحَيْبَرٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْمُرُهُ فِيهَا، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِحَيْبَرٍ، لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ قَالَ «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا». قَالَ فَتَصَدَّقْ بِهَا عُمْرٌ أَنَّهُ لَا يَبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقْ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ.

(صحيح البخاري- كتاب الشروط).

### وضعية الانطلاق:

#### تمهيد:

لقد خلق الله تعالى الناس جميعا وقدر لهم رزقهم، فمنهم الغني ومنهم الفقير، ففرض على الأغنياء منهم الزكاة، وحثهم على الإنفاق والتصدق في سبيله، وحفزهم على ذلك لأن المال ماله، فاستجاب بعضهم طاعة لله تعالى ومرضاة له، وامتنع البعض الآخر، فوعد الله تعالى المتصدقين والمنفقين في سبيله الخير الكثير في الدنيا والآخرة.

#### أهداف الدرس:

- ❖ تمكين المتعلم من التعرف على نظام العقود التبرعية.
- ❖ تمكين المتعلم من اكتساب مهارات التمييز بين أنواع العقود التبرعية.
- ❖ تمكين المتعلم من الاقتناع بأن لنظام العقود التبرعية دورا كبيرا في تنمية التكافل الاجتماعي.

### توثيق النصوص:

#### التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة مدنية، عدد آياتها 286 آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، تبدأ بحروف مقطعة "الم"، سميت السورة الكريمة بسورة البقرة إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت، سورة البقرة من أطول سور القرآن الكريم على الإطلاق وهي من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية

#### مضامين النصوص:

✓ تحث الآية الكريمة المؤمنين على الإنفاق في سبيل الله من غير الزكاة الواجبة، حيث وعد الله المنفقين بمضاعفة الأجر والثواب على الأموال التي ينفقونها.

✓ بيان الجهات التي يجوز أن يحبس عليها الوقف، وهي: الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف والولي على الوقف.

### التحليل والإيضاح:

### مفهوم العقود التبرعية:

العقود التبرعية: هي عقود تنظم كل أنواع المعاملات الإحسانية غير العوضية، التي يجريها المتبرع بإرادته الحرة، تقرباً إلى الله تعالى وطلباً لمرضاته، وهي ملزمة للمتبرع بعد انعقادها.

### أنواع العقود التبرعية:

العقود التبرعية	مفهومها
الوصية.	عقد تبرع بعين، ومنفعتها لجهة ما بعد موت الموصي على وجه التأييد.
الهبة.	عقد تبرع بعين، ومنفعتها لجهة ما، حال الحياة على وجه التأييد.
الوقف.	عقد تبرع بمنفعة عين لجهة ما حال الحياة على وجه التأييد.
العارية.	عقد تبرع بمنفعة عين لجهة ما حال الحياة على وجه مؤقت مع استرداد العين.
القرض.	عقد تبرع بمنفعة عين لجهة ما حال الحياة على وجه مؤقت مع استرداد مقدار العين من جنسها.

### خصائص العقود التبرعية:

للعقود التبرعية خصائص تميزها وهي:

- ✓ عقود اختيارية: و هي عقود تطوعية لم يوجبها الشرع، وتعود إلى قوة إيمان الأشخاص ورغبتهم في فعل الخير ونيل الأجر.
- ✓ عقود غير نفعية: أي أنها غير عوضية لا يقصد من ورائها تحصيل نفع مادي أو معنوي، فلا ينبغي الخروج بها عن قصد وجه الله وثوابه.
- ✓ عقود إلزامية: أي أنها تخضع فقط لإرادة المتبرع وشرطه في تبرعه ما لم يعارض الشرع.
- ✓ عقود توثيقية: أي أنها واجبة التوثيق بنص القرآن والسنة، حماية لإرادة المتبرع وصيانة للحقوق المالية للجهات المتبرع لها، وقد رغب الشرع في تعجيل توثيق هذه العقود.

### مقاصد العقود التبرعية:

- ✓ المقصد العقدي التعبدية: يعتبر الدافع الأساسي للتبرع ويهدف إلى تكفير الذنب، صلة الرحم، نيل الثواب، التقرب إلى الله، مجاهدة النفس وتربيتها على البذل والجود.
- ✓ المقصد الاجتماعي التكافلي: يهدف إلى تحقيق التعاون والتضامن والتكافل بين أفراد المجتمع المسلم، وتثبيت وترسيخ قيم الأخوة والمحبة والترامح بينهم، وبالتالي تحقيق مفهوم مجتمع الجسد الواحد الذي دعا إليه رسول الله.
- ✓ المقصد التنموي: يهدف إلى إقامة وإنجاز المشاريع التي يعود نفعها على أفراد المجتمع كالمنشآت التعليمية والصحية، و توفير البنيات والوسائل المحققة للخدمات العمومية كالطرق وحفر الآبار والفنادق لعابري السبيل.
- ✓ المقصد الاقتصادي: يهدف إلى توسيع دائرة الانتفاع بالمال وإعادة توزيع الثروات ومنع تكديسها في أيدي قليلة من الناس، كما يهدف إلى الإسهام في الرفع من القدرة الشرائية للفئة الفقيرة وتحرير المعلمات المالية من الاستغلال الربوي كالقرض الحسن.

### كيف يمكن تطوير إسهام العقود التبرعية في عملية التنمية:

- ✚ قصور الإسهام التنموي للعقود التبرعية: ظلت هذه العقود التبرعية إلى وقتنا الراهن محصورة في العمل الفردي فقط، وفي بعض الأحيان ترقى إلى مستوى اجتماعي أكثر تأثيراً كبناء بعض المنشآت الخيرية والدينية... الخ.

تطوير الإسهام التنموي للعقود التبرعية: لن يتطور الدور التنموي للعقود التبرعية إلا بتوعية المواطن بمسؤوليته الاجتماعية النبيلة ودفعه إلى الانخراط في عمل جماعي أكثر تنظيماً وفعالية، وإحياء الدور الفعال لهذه العقود وذلك بأن تسهم في جميع المستويات:

- ✓ منح دراسية.
- ✓ مؤسسات البحث العلمي.
- ✓ دور إيواء الطلبة.
- ✓ المؤسسات التعليمية.
- ✓ المؤسسات الصحية.
- ✓ مؤسسات القرض الحسن.
- ✓ التغطية الصحية.
- ✓ الرعاية الاجتماعية (الإسكان، التشغيل، التزويج...).